

شرح تلخيص الحموية (٧) _ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله الباب الثالث والعشرون في اقسام المنحرفين عن الاستقامة في باب الايمان بالله واليوم الآخر - 00:00:01
يا اخوه سيدذكر المؤلف في هذا الباب اربعة طوائف و موقفها من الايمان بالله واليوم الآخر ويجمع الايمان بالله واليوم الآخر ان كلهم من الغبيات هذه الطوائف الاربعة هم سماهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:00:20
اهل التجهيل واهل التخييل واهل الحق فاهم اهل السنة والجماعة الذين يثبتون النصوص على ظاهرها في باب الصفات وفي باب الايمان باليوم الآخر واهل التخييل هم الفلاسفة والملاحدة - 00:00:51
الذين يقولون ما حصل للرسل انما هو خيالات ثم انقسموا فمنهم من قال ان الرسل كانوا يعرفون ذلك وكانوا يكذبون على الناس لاصلاحهم ومنهم من قال ان الرسل كانوا لا يعلمون بذلك - 00:01:21
وانما وهم مصدقون ان هذه التخييلات هي وهي هؤلاء اهل التخييل اما اهل التأويل فهم الجهمية والمعتزلة واتباعهم من اشارع وماتوريدية ونحو ذلك اهل التخييل في باب الصفات حرفوا الصفات - 00:01:46
والاسماء وتفاوتوا في ذلك على ما تعلمون اما في نصوص الوعد والوعيد في نصوص الجنة والنار والجزاء والميعاد فقالوا ثبتها على ظاهرها اذ لا مجال للعقل فيها فهي من الغبيات - 00:02:11
تمام وكل ما ادعاه اهل التخييل من حجج فهي فاسدة ابطلها الله وهذا حق في نفسه لكنه تناقض منهم ويلزمهم فيما قالوه في نصوص الميعاد ويلزمهم فيما قالوه في نصوص الميعاد - 00:02:34
ان يطردوه في نصوص الصفات هم يثبتون نصوص المعادي على ظاهرها لاجل انه لا مجال لاثباتها الا بنصوص الشرعية ويمعنون صرفها عن ظاهرها لاجل عدم وجود حجة في ذلك فنقول هذا المذهب - 00:03:07
حق في نفسه لكن يلزمهم نظيره في نصوصي الصفات اذ لا فرق بين هذه وهذه وهذا من اقوى الالزامات لهم يقال كما انك تقر بجنة فيها شجرة يسير الراكب تحت ظلها مائة عام - 00:03:37
ان هذا امر لا يدركه العقل وميزان توزن به اعمال الناس جميعا وحوض يشرب منه كل ظمآن من هذه الامة من زمن النبي عليه الصلاة والسلام الى ان يقوموا يقيم الله الساعة وهم مليارات - 00:04:05
كما ثبتت هذا مع جهلك بحقيقة وكيفيته لأن النصوص جاءت به فكذلك اثبت صفات الله تبارك وتعالى. التي وردت في النصوص والتي هي اكثر عددا وكون العقل لا مجال له فيها من باب اولى - 00:04:27
وكذلك هي من الايمان بالغيب من باب اولى فان كونها ما في الاخرة قد يطلع عليه بعض الخلق كما رأى النبي عليه الصلاة والسلام النار وكما رأى الجنة والعنبر في الجنة وما الى ذلك - 00:04:52
وقد يطلع على كنه ما في الاخرة بعض الخلق اما كونه الصفات هل يطلع عليها احد اذا يا اخوه يلزم اهل التأويل في نصوص الصفات ما اقرروا به على انفسهم - 00:05:16

في نصوص الميعاد بل تسليمهم نصوص الصفات اولى من تسليمهم لنصوص الميعاد بوجوه كثيرة منها ما ذكرناه ان نصوص الصفات اكثرا اذا لم يصح تأويل لنصوص الميعاد لانها كما يقولون معلوم بالضرورة. فكذلك لا يصح تأويل نصوص الصفات - 00:05:37
الأمر الثاني ان الصفات محجوبة عن العقول اكثرا من امور الاخرة يأتي ذلك النبي عليه الصلاة والسلام رأى بعض ما في الجنة والنار

ذلك الملائكة ان الله تبارك وتعالى لم يعرف - 00:06:08

كلها صفاته احد تمام الامر الثالث ان ما في الجنة والنار مخلوق وادراك العقل للمخلوق اسهل من ادراكه بكثير للخالق ان صح ان يدركه فهمتم فلذلك من اعظم التناقض يسلم لتصوّص المعاد - 00:06:30

فيثبت لها معانٍ ويغوض كيفياتها الى الله. ثم بعد ذلك يخوض هذا الخوض في تصوّص الصفات اما اهل التجهيل اهل التجهيل من هم؟ المفوض الا ادرى لانهم يجهلون ولازم مذهبهم نسبة الجهل - 00:07:04

الى النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة فهؤلاء مذهبهم في الصفات معلوم واما مذهبهم في تصوّص المعاد فمنهم من يطرد مذهبهم في الصفات على ما في تصوّص المعیاد يعني يقول هي مجاهدة المعنى لا ندرى ما المراد بها ومنهم - 00:07:31

من يقول ان تصوّص الصفات معلوم المعنى فيلزمهم في عفوا تصوّص المعاد معلوم المعنى. فيلزمهم في تصوّص الصفات ما اقرّوا به في تصوّص المعاد. واما اهل الحق اهل السنة والجماعة فيثبتون ذلك كله - 00:07:55

ويغوضون كيفيته الى الله تبارك وتعالى. قال ابن عباس ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء يعني يوجد عنب الجنة ويوجد لحم طير ويوجد شجر ويوجد انهار لكن هذه كلها - 00:08:18

يختلف بالكلية عما في الدنيا تمام وكذاك كيفية صفات الله تبارك وتعالى. وهذا من حجج اهل السنة القوية على اهل البدع. نقول له الجنة تؤمن بها - 00:08:40

يقول نعم اؤمن بنقول اه تؤمن بان فيها انهارا وعنبا وشجرا يقول نعم اؤمن نقول تعرف كيفية ذلك يقول لا نقول فكذلك صفات الله تبارك وتعالى الباب الثالث والعشرون في اقسام منحرفين عن الاستقامة في باب الایمان بالله واليوم الآخر - 00:09:00

طريقة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان على الصراط المستقيم علما وعملا يعرف ذلك من تتبعها بعلم وعدل. فقد حقق الایمان بالله واليوم الآخر. واقروا بان ذلك حق على حقيقة. وهم - 00:09:27

في عام وهم في عملهم مخلصون لله متبعون لشرعه. فلا شرك ولا ابتداع ولا تحريف ولا تكذيب واما المنحرفون عن طريقهم فهم ثلاث طوائف اهل التخييل واهل التأويل واهل التجهيل - 00:09:47

فاما اهل التخييل فهم الفلسفه والباطنية. ومن سلك سبيلهم من المتكلمين وغيرهم. وحقيقة مذهبهم ان ما جاءت به ان ما جاءت به الانبياء مما يتعلق بالایمان بالله واليوم الآخر. امثال وتخيلات لا حقيقة لها في - 00:10:05

وانما المقصود بها انتفاع العامة وجمهور الناس بان الناس اذا قيل لهم ان لكم ربا عظيما قادرا رحيمها القاهرة واماكم يوما عظيما تبعثون فيه وتتجاوزون باعمالكم ونحو ذلك استقاموا على الطريقة المطلوبة منهم. وان كان هذا لا حقيقة له على زعم هؤلاء - 00:10:25

ثم ان هؤلاء على قسمين ولادة وغير غلالة طبعا والكل كفار هؤلاء هم النصيرية الباطنية من هم هؤلاء؟ من يمثلهم الان النصيرية والاسماعييلية والدروز والبهائية ونحو ذلك هؤلاء كلهم كفار بل هم كما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية اكتر - 00:10:50

اليهود والنصارى اليهود والنصارى يؤمنون باليوم الآخر صحيح ان ايمانهم لا ينفعهم كما يذكر شيخ الاسلام لكنهم يؤمنون اما هؤلاء فلا يؤمنون به اصلا فاما الغلة فيزعمون ان الانبياء لا يعلمون حقائق هذه الامور. يعني لا يعلمون - 00:11:18

ان هذه التخيلات كذب تمام جهله طيب وان من من المتكلفة الالهية من يزعمون المتكلفة يا شباب الفلسفه قسمان الهية وطبائعه طبيعية هؤلاء يتكلمون في الطبيعة وحركاتها وما ينشأ عنها وتطوراتها - 00:11:42

فلا يتكلمون في المسائل الالهية تمام وفلسفه الهية هؤلاء يتكلمون الالهيات ويجعلون الله تبارك وتعالى عن قولهم علوا كبيرا يجعلونه على نحو ما يريدون وان من المتكلفة الالهية ومن يزعمونهم اولئك من يعلم هذه الحقائق. فزعموا ان من الفلسفه من هو اعلم - 00:12:14

بالله واليوم الآخر من النبيين الذين هم اعلم الناس بذلك واما غير الغلة فيزعمون ان الانبياء يعلمون حقائق هذه الامور. يعني يعلمون ان ما يقع لهم خيالات ولكنهم ذكرها للناس امورا تخيلية لا تطابق الحق ل تقوم مصلحة الناس - 00:12:44

فزعموا ان مصلحة العباد لا تقوم الا بهذه الطريقة التي تتضمن كذب الانبياء في اعظم الامور واهمها واهمها الطائفة الاولى حكمت على الرسل بالجهل. والطائفة الثانية حكمت عليهم عليهم بالخيانة والكذب. هذا هذا هو قول - 00:13:07
اهل التخييل فيما يتعلق قول اهلي هذا هو قول اهل التخييل فيما يتعلق بالايمان بالله واليوم الاخر اما في الاعمال ف منهم من يجعلها حقائق يؤمن بها كل احد. ومنهم من يجعلها تخيلات ورموزا - 00:13:29
بها العامة دون دون الخاصة ويأولون الصلاة بمعرفة اسرارهم والصيام بكتمانها والحج بالسفر الى شيوخهم. ونحو ذلك. يعني يأمرون العام بالفعل الظاهر والخاصية بالحقيقة التي يزعمونها. يأمرون ان يقولون الصلاة اذكار اقوال وافعال معلومة مبتدأة بالتكبير - 00:13:49

اختتم بالتسليم هذه للعامة اما الخاصة فالصلاحة عندهم اكتشاف الحقائق التي وصلوا اليها الصوم امتناع عن الطعام والشراب في وقت والمفترضات في وقت منهم هذا للعامة. اما هم كتمان الاسرار التي وصلوا اليها - 00:14:17
كمان وھؤلاء هم الملاحدة من الاسماعيلية والباطنية ونحوهم وفساد قول هؤلاء معلوم بضرورة الحس والعقل والشرع. فاننا نشاهد من الآيات الدالة على وجود الله وكمال جمال صفاتة ما لا يمكن حصره. وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. فان هذه الحوادث المنتظمة لا يمكن - 00:14:41

ان ان تحدث الا تحدث الا بمدبر حكيم قادر على كل شيء. طيب اكمل والايمان بالبيوم الاخر دلت عليه جميع الشرائع واقتضته حكمة الله البالغة. ولا ينكره الا مكابر او مجنون - 00:15:08
واهل التخييل لا يحتاجون في الرد عليهم الى شيء كثير. لأن نفور الناس عنهم معلوم ظاهر. تمام الفطر السوية والعقول السليمة تأبى هذه المذاهب لذلك حتى الباطنية شبابهم يتخطبون عشواء - 00:15:27

ويجدون في قلوبهم حاجة الى دين القويم ابو اسحاق الالباني تعرفونه الذي كان درزيانا ابو اسحاق يقول هو ابو اسحاق من السويداء في الاصل يقول انه شباب الدروز فقط في بحاجة من يدعوهم الى الاسلام - 00:15:49
ويبينه لهم على وجهه الصحيح لانهم يعني يجدون فراغ كبير جدا ليس عندهم شعائر تعبدية ولا شيء يحاولون تغطية ما عندهم من هذا الفراغ الروحي بزيارة المشاهد والاضرحة رغم انه الدروز حتى هذه الامر ما يؤمنون بها - 00:16:09
لكن حتى يملأوا ما عندهم من فراغ روحي وحتى يملأوا ما عندهم من اه قلوب فارغة من اي اعتقاد عند عامتهم لا يعطونهم شيء من العقيدة فيبنون لهم اضرة وياًمرؤهم بزيارتها والتعلق بها وما الى ذلك - 00:16:32

واما اهل التأويل فهم المتكلمون من الجهمية والمعتزلة واتباعهم. وحقيقة مذهبهم ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من نصوص الصفات لم يقصد به ظاهره. وانما المقصود به معان تخالفه يعلمها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:54
لكنه تركها للناس يستنتجونها بعقولهم ثم يحاولون صرف ظواهر النصوص اليها وغرضه بذلك امتحان عقولهم وكثرة الثواب بما يعانونه من محاولة صرف الكلام عن ظاهره. وتنتزيله على شوارع اللغة وغرائب الكلام. هل هذا كلام مقبول - 00:17:14
هل يلغز النبي عليه الصلاة والسلام للناس احيانا يلغز ان من الشجر شجرة مثلها كمثل المؤمن تذكروا اشياء وقع في قلب ابن عمر انها النخلة. ثم ذكر النبي عليه الصلاة والسلام انها - 00:17:38

النخلة يلغز لكن يخبرهم بها في الحال اما ان يترك امور معلقة الى يوم القيمة هي من اهم ابواب الدين والايمان ملغوza موكولة الى عقول الناس يقولون فيها باهوائهم وتفرق الامة قددا - 00:18:01

وهذا من اكبر الباطل والمحال. وھؤلاء هم اكثرا الناس اضطربا وتناقضا. لانهم ليس لهم قدم ثابت فيما يمكن تأويله وما لا يمكن ولا في تحديد المعنى المراد. ثم ان غالبا ما يزعمونه من المعاني يعلم من حال المتكلم وسياسة كلامه انه لم يرد - 00:18:23
من يريد لم يرد في ذلك الخطاب المعين الذي اولوه. مثال ما مر علينا كثيرا في تفسير الصفات. لما فسروا الوجه بالثواب كنا محال لأن هذا الوجه وصف بان له سبوحات وبانه ذو الجلال والاكرام وبان له حجابا هو النور - 00:18:46
وبانه يستعاد به وفسروا الاستواء بالاستيلاء قلنا هذا محال لأن انه يلزم عليه لوازم فاسدة كجواز ولله على السماء وعلى الشجر

ويلزمهم ايضا ان الله لم يكن مستوليا على العرش ثم استولى عليه مغالبا. وغير ذلك من اللوازم. لما فسروا - 00:19:06
بالنعمة والقدرة كنا محال ان هذا جياد تطوى وتبسط ولها كف وتقبض وتطوى وغير ذلك وصفت بالهز آآ وهكذا هذه التأويلات التي ذكروها يعلم من آآ عرف سياقات النصوص التي وردت فيها الصفات انها غير مراده - 00:19:32

وهوئاء كانوا يتظاهرون بنصر السنة ويستترون بالتنزيه. ولكن الله تعالى هتك استارهم برد وضحد حاجتهم فلقد تصدى شيخ الاسلام وغيره للرد عليهم اكثر من غيرهم لان الاغترار بهم اكثر من الاغترار بغيرهم لما يتظاهرون به من نصر السنة - 00:19:59
فصل مذهب اهل التأويل في نصوص المعاد اليمان بها على حقيقتها من غير تأويل. ولما كان مذهبهم في نصوص صفات صرف صرفها عن عن حقائقها الى معان مجازية تخالف ظاهرها استطال عليهم اهل التخييل فالزم - 00:20:23
القول بتأويل نصوص المعاد. كما فعلوا في نصوص الصفات. تمام وقال لهم اهل التأويل نحن نعلم نحن نعلم بالاضطرار ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء باثبات الميعاد وقد ان فساد الشبهة المانعة منه. شبهة المانعة من - 00:20:43
فدعواهم ان هذا امر لا يستطيع وقد ابطلها الله مثل في قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحب عظامه وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة - 00:21:05

ذلك في نصوص الصفات بين فساد الشبهة المانعة وهي ان اثبات الصفات يقتضي التمثيل فقال ليس كمثله شيء. اكمل وقد علمنا فساد الشبهة المانعة منه فلزم القول بثبوته وهذا جواب صحيح وحجة قاطعة تتضمن الدفاع عنهم في عدم تأويلهم نصوص المعاد - 00:21:22

والزامهم اهل التخييل ان يقولوا باثبات الميعاد واجراء نصوصه على حقائقها. لانه اذا قام الدليل وانتفى المال وجبر ثبوت مدلوه وقد احتج اهل السنة على اهل التأويل بهذه الحجة نفسها ليقولوا بثبوت الصفات واجراء نصوصها على حقيقتها - 00:21:50
فقالوا لاهل التأويل نحن نعلم بالاضطرار ان الرسول صلى الله عليه وسلم جاء باثبات الصفات لله وقد علمنا فساد الشبهة المانعة منه. فلزم القول بثبوتها. وهذا الزام صحيح وحجة قائمة لا محيد - 00:22:14

للتأويل عنها فان فان من منع صرف الكلام عن حقيقته في نصوص المعاد يلزم ان يمنعه في نصوص الصفات التي هي اعظم واكثر اثباتا في الكتب الالهية من اثبات الميعاد. وان لم يفعل فقد تبين تناقضه وفساد - 00:22:33

فصل واما اهل التجهيل فهم كثير من المنتسبين الى السنة واتباع السلف. وحقيقة مذهبهم واتباع السلف. واتباع وحقيقة مذهبهم ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من نصوص الصفات الفاظ مجهرولة لا يعرف معناها - 00:22:53

حتى النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم باحاديث الصفات ولا يعرف معناها. ثم هم مع ذلك يقولون ليس العقل مدخل في باب الصفات. فيلزم على قولهم الا يكون عند النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وائمه السلف في هذا - 00:23:16
هذا الباب علوم عقلية ولا سمعية. وهذا من ابطل الاقوال. تفهمون؟ نعم يعني اذا كان العقل منعوه من التدخل في هذا الباب والنصوص لم تأتى بما يفيده في هذا الباب - 00:23:36

تلقي سدوا باب الهدى والبيان ويلزم على قولهم ان الصحابة والسلف ليس عندهم لا علوم نقلية ولا علوم عقلية في هذا الباب وطريقتهم في نصوص الصفات امار لفظها مع تفويض معناها. ومنهم من يتناقض فيقول تجري على ظاهرها. مع ان - 00:23:56
مع ان لها تأويلا يخالفه لا يعلمه الا الله. وهذا ظاهر التناقض. فانه اذا كان المقصود بها التأويل الذي يخالف الظاهر وها وهو لا يعلمه الا الله فكيف يمكن اجراؤها على ظاهرها - 00:24:22

وقد قال الشيخ رحمه الله عن طريقة هؤلاء في كتاب العقل والنقل فتبين ان قول اهل التفويض الذين يزعمون انهم متبعون للسنة والسلف من شر اقوال اهل البدع والالحاد. انتهى - 00:24:39

والشبهة والتي احتج بها اهل التجهيل في هي وقف اكثر السلف على على الا الله من قوله تعالى فاما الذين في بهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم - 00:24:56
يقولون امنا به كل من عند ربنا مر معنا يا شباب ان التأويل يأتي في استعمال الكتاب والسنة على وجهين انه التفسير وانه حقيقة

الشيء. فان كان خبرا فتاویله وقوعه - 00:25:16

وان كان طلبا فتاویله اممثاله وقلنا المتأخرون احدثوا معنى ثالثا وهو صرف اللفظ عن ظاهره الى غير الظاهر قلنا وهذا ان كان بدليل فهو يرجع الى المعنى الاول التفسير كان صرف اللفظ عن ظاهرة الى غير ظاهر بدليل هذا - 00:25:38

تفسير اما ان كان بغير دليل فهو قلنا وقول الله تعالى وما يعلم تأویله الا الله هذه اللي يختلف السلف في الوقوف عليها على قولين فجمهورهم يقف عند الله - 00:26:02

واختار مجاهد الوقف على والراسخون في العلم تمام وبحسب الوقف يختلف تفسير التأویل فان وقف على الا الله يكون المراد بالتأویل حقيقة الشيء الحقيقة الصفات لا يعلمها الا الله. ذلك حقيقة - 00:26:24

ما اخبر الله عنه من امور المعاد لا يعلمها الا الله. وان وقف على قول الله تعالى والراسخون في العلم فيكون مراد بالتأویل التفسير وما يعلم تفسيره الا الله والراسخون - 00:26:55

العلم واضح هذه مرت معنا يعني نقرأها قراءة وقد بنوا شبكات شبكاتهم على مقدمتين الاولى ان ايات الصفات من المتشابه الثانية الرد على الشبهة الاولى المتشابه كذلك مرة معنا اول ما درسنا العقيدة بينما ان الصفات - 00:27:16

معلومة المعنى قلنا ما اوردناه من ادلة على كون صفات معلومة المعنى قلنا هذه كلها رد على المفوضة تمام وهي رد على من زعم ان الصفات من المتشابه الذي لا يعلم معناه - 00:27:39

ذكرنا ان الصفات معلومة المعنى لأن الله امرنا بتدبر القرآن كذلك لأن محال ان تكون صفات فرعون وهامان واعداء الرسل معلومة المعنى وصفات الله مجهولة المعنى. قلنا محال ان يكون القرآن - 00:28:00

هدى للناس وتبيننا لكل شيء وفرقانا يخرج الله به الناس الظلمات الى النور ثم تبقى حروفه في اعلى المطالب واسمها كالحروف الهجائية التي يعني كأبجد هواز لا يعرف الناس لها معنى - 00:28:23

كنا كذلك السلف فسروا الصفات او بعضها فهذا يدل على ان لها معنى هذا سيذكر الان هنا؟ الثانية ان المراد بالتأویل المذكور في الآية صنف اللفظ عن ظاهره الى المعنى الذي يخالف - 00:28:44

الظاهر فتكون النتيجة ان ايات الصفات معنى يخالف ظاهرها لا يعلمه الا الله. واضح والرد عليهم من وجوه الاول ان نسألهم مازا ي يريدون بالتشابه بالتشابه الذي اطلقوه على ايات الصفات اي - 00:29:03

بذلك اشتباه المعنى وخفاءه؟ ام يريدون اشتباه الحقيقة وخفائها شيء والحقيقة شيء اليد نعرف معناها يد صفة لله يطوي بها الارض ويجهزها يوم القيمة ويسقطها للتائبين ولها اصابع هذا معناها - 00:29:22

لكن حقيقتها نعرفها عفوا لا نعرفها اكمل فان ارادوا المعنى الاول وهو مرادهم وليس ايات الصفات منه لانها ظاهرة لانها ظاهرة المعنى. يعني مما خفي معناه. ان ارادوا ان ايات الصفات مما خفي معناها - 00:29:46

فليست من لانها ظاهرة المعنى. اكمل. وان ارادوا المعنى الثاني فايام الصفات منه. يعني اشتباه الحقيقة خفاء الحقيقة بأنه لا يعلم حقيقتها لانه لا يعلم حقيقتها وكيفيتها الا الله تعالى - 00:30:06

وبهذا عرف انه لا يصح اطلاق التشابه التشابه على ايات الصفات بل لا بد من التفصيل السابق الثاني ان قولهم ان التأویل المذكور في الآية هو صرف اللفظ عن ظاهره الى المعنى الذي يخالف الظاهر غير صحيح - 00:30:26

فإن هذا المعنى للتأویل فان هذا المعنى للتأویل اصطلاح حادث لم يعرفه العرب والصحاباة الذين نزل القرآن بلغتهم وانماالمعروف عندهم ان التأویل يراد به معنيان اما التفسير ويكون التأویل على هذا المعنى معلوما للاولي العلم. كما قال ابن عباس رضي الله عنهمانا من الراسخين في العلم - 00:30:45

الذين يعلمون تأویله وعليه يحمل وقف كثير من السلف على قوله تعالى والراسخون في العلم من الآية السابقة واما حقيقة الشيء واما حقيقة الشيء وما له. وعلى هذا يكون تأویل ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر - 00:31:11

غير معلوم لنا لان ذلك هو الحقيقة والكيفية التي التي هو عليها وهو مجهول لنا. كما قاله مالك وغيره في الاستواء وغيره. عليه

يحمل وقف جمهور السلف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله من الآية السابقة - [00:31:32](#)

الوجه الثالث ان الله انزل القرآن للتدبر وحسن على على تدبره كله ولم يستثنى ايات الصفات والحمد على تدبره يقتضي انه يمكن الوصول الى معناه. والا لم يكن للحمد على تدبره معنى - [00:31:53](#)

لان الحمد على شيء لا يمكن الوصول اليه لغو من القول ينزعه كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه سلم عنه وهذا اعني الحمد على تدبره كله من غير استثناء. يدل على ان لایات الصفات معنى يمكن الوصول اليه بالتدبر - [00:32:13](#)

واقرب الناس الى فهم ذلك المعنى هو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بان القرآن نزل بلغتهم. ولان اسرع الناس الى امتناع الحمد على التدبر خصوصا فيما هم فيما هم اهم مقاصد الدين - [00:32:34](#)

وقال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن عثمان بن عفان عبدالله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لا يتتجاوزونها حتى يتعلمواها. وما فيها من العلم والعمل. قالوا فتعلمنا - [00:32:53](#)

انا والعلم والعمل جميعا. فكيف يجوز مع رواه ابن حجر في تفسيره معنا احمد شاكر هذا اسناد صحيح متصل دون قوله والعلم. يعني الاخيرة فتعلمنا القرآن والعلم والعمل فكيف يجوز مع هذا ان يكونوا جاهلين بمعاني نصوص الصفات التي هي اهم شيء في الدين - [00:33:22](#)

الرابع ان قولهم يستلزم ان يكون الله قد انزل في كتابه المبين الفاظا جوفاء لا يبيّن بها الحق وانما هي بمنزلة الحروف الهجائية والابجدية. وهذا ينافي حكمة الله التي انزل الله الكتاب وارسل الرسول من اجلها - [00:33:50](#)

تبنيه علم مما سبق ان معاني التأويل ثلاثة. احدها التفسير وهو ايضاح المعنى وبيانه. وهذا اصطلاح المفسرين ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. وهذا معلوم - [00:34:11](#)

عند العلماء عند العلماء في ايات الصفات وغيرها الثاني الحقيقة التي التي يؤول الشيء اليها. وهذا هو المعروف من معنى التأويل في الكتاب والسنة. كما قال تعالى هل ينظرون الا تأويله - [00:34:31](#)

ذلك خير واحسن تأويلا. فتأويل ايات الصفات بهذا المعنى هو الكن هو الحقيقة التي هي عليها هذا لا يعلمه الا الله الثالث صرف اللفظ عن ظاهره الى المعنى الذي يخالف الظاهر. وهو اصطلاح المتأخرین من المتكلمين وغيرهم. وهذا - [00:34:50](#)

نوعان صحيح وفاسد الصحيح ما دل الدليل عليه مثل تأويل قوله تعالى فاما قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم الى ان المعنى اذا اردت ان تقرأ وال fasid ما لا دليل عليه كتأويل استواء الله على عرشه باستيلائه ويده بقوته ونعمته ونحو ذلك - [00:35:13](#)

روي عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال تفسير القرآن على اربعة اوجه تفسير تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا ولا يعذر احد بجهاته. تفسير لا يعذر احد بجهاته. يعني يجب على كل مكلف - [00:35:41](#)

ان يعرف وهو ما يتعلق باصول العقائد والطهارة والصلة ونحوها سيأتي الكلام عليه من المؤلف وتفسيره يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله. فمن ادعى علمه فهو كاذب. انتهى التفسير الذي تعرفه العرب من كلامها هو تفسير مفردات اللغة. كمعرفة معنى القراء والنمارق والكهف ونحوها - [00:36:01](#)

والتفسير الذي لا يعذر احد بجهاته هو تفسير الآيات المكلفة بها اعتقادا او عملا. يعني هذه التي يجب على كل اعتقادها والعمل بها هي التي يعني يقال عنها ما لا يسع - [00:36:27](#)

المسلمة جهلة هي التي فيها العلم الذي هو فرض عين طيب بمعرفة الله باسمائه وصفاته ومعرفة اليوم الآخر والطهارة والصلة والزكاة وغيرها والتفسير الذي يعلمه العلماء هو ما يخفى على غيرهم. مما يمكن الوصول الى معرفته. كمعرفة اسباب النزول والناسخ - [00:36:46](#)

والمنسوخ والعامي والخاص والمحكم والمتشابه والمتشابه ونحو ذلك واما التفسير الذي لا يعلمه الا الله فهو حقائق ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر. فان هذه الاشياء نفهم - [00:37:13](#)

لكن لا ندرك حقيقة ما هي عليه في الواقع مثال ذلك اننا نفهم معنى السواء الله على عرشه ولكننا لا ندرك كيفية كيفيته التي هي حقيقة التي هي حقيقة ما هو عليه في الواقع. وكذلك نفهم معنى الفاكهة والماء واللبن وغيرها مما اخبر الله انه في -

00:37:30

جنة ولكن لا ندرك حقيقته في الواقع كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون. قال ابن عباس رضي الله عنهم ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء - 00:37:55

هو في تفسير ابن كثير قال المنذري بالترغيب والترهيب رواه البيهقي موقوفا بسند جيد وبهذا تبين ان في القرآن ما لا يعلم تأويله الا الله كحقائق اسمائه وصفاته. وما اخبر الله به عن اليوم الآخر - 00:38:13

واما معاني هذه الاشياء فانها معلومة لنا. والا لما كان للخطاب لما كان. والا لما كان للخطاب فيها فائدة والله اعلم الباب الرابع والعشرون في انقسام اهل القبلة في ايات الصفات واحاديثها - 00:38:44

المراد باهل القبلة من يصلي الى القبلة. وهم كل من ينتسب الى الاسلام. وقد انقسم اهل القبلة في ايات الصفات واحاديثها الى ست طوائف طائفتان قالوا يجري على ظاهرها طائفتان قالوا تجري على خلاف ظاهرها وطائفتان - 00:39:05

واقفستان الطائفتان الذين قالوا طائفتان قالوا تجري على هكذا قسم شيخ الاسلام ابن تيمية تجري على ظاهرها هم الممثلة واهل السنة تمام وتجرى على خلاف ظاهرها قول المعلطة وهم المحرفة والمفوضة - 00:39:27

وطائفتان توافتتا طائفتين منها قالت يحتمل ان يكون المراد بها الظاهر ويطاف ثانية اعرضت عن هذا كله قالت نحن لا نقول فيها بشيء تمام والحقيقة ان القسمان الاخيران - 00:39:48

يعني قريبا جدا من مذهب التفويض واضح من مذهب المفوضة الطائفتان الذين قالوا تجري على ظاهرها هم اولا طائفة مشبهة الذين جعلوها من جنس صفات المخلوقين مذهبهم باطل انكره عليهم انكره عليهم السلف - 00:40:11

ثانيا طائفة طائفة السلف الذين اجروها على ظاهرها اللائق بالله تعالى. ومذهبهم هو الصواب المقطوع به لدلالة الكتاب والسنة والعقل عليها دلالة ظاهرة. اما قطعية واما ظنية كما تقدم دليل وجوبها وصحتها - 00:40:35

في البابين الثالث والرابع والفرق بين هاتين الطائفتين ان الاولى تقول بالتشبيه والثانية تنكره ان قال المشبه في علم الله ونوله ويده مثلا انا لا اعقل من العلم والنزول واليد الا مثل ما يكون للمخلوق - 00:40:55

من ذلك فجوابه من وجوه الاول ان العقد ان العقل والسمع قد دل كل منهما على مبادئ الخالق للمخلوق في صفاتي فصفاتي الخالق تليق به وصفات المخلوق تليق به - 00:41:15

ومن ادلة السمع على مبادئ الخالق للمخلوق. قوله تعالى ليس كمثله شيء ومن ادلة العقل ان يقال كيف يكون الخالق الكامل من جميع الوجوه الذي الذي الكمال من من لوازم ذاته وهو - 00:41:32

الكمال مشابها للمخلوق الناقص الذي النقص من لوازم ذاته. وهو مفتقر الى من يكمل الثاني من يكمله. الثاني ان يقال له المست تعقل لله ذاتا لا تشبه ذاتات المخلوقين؟ فسيقول بل - 00:41:50

قالوا له فلتتعقل اذا ان لله صفات لا تشبه صفات المخلوقين فان القول في الصفات كالقول في الذات ومن فرق بينهما فقد الثالث ان يقال نحن نشاهد من صفات المخلوقات صفات اتفقت في اسمائها وتبينت في كيفيتها - 00:42:09

فليست يد الانسان كيد الحيوان الاخر. فاذا جاز اختلاف الكيفية في صفات المخلوقات مع اتحادها في الاسم واختلاف ذلك بين صفات الخالق والمخلوق من باب اولى. بل التباين بين صفات الخالق والمخلوق واجب كما تقدم - 00:42:30

واما الطائفتان الذين قالوا تجري على خلاف ظاهرها وانكرها ان يكون لله صفات ثبوتية او انكرها بعض الصفات او اثبتوا الاحوال دون الصفات فهم اولا الاحوال يعني الكوكبات كونه سميا وكونه بصيرا وما الى ذلك - 00:42:50

طيب اولا اهل التأويل من الجهمية وغيرهم الذين اولوا نصوص الصفات الى معان عينوها كتأويلهم بالنعمنة والاستواء بالاستيلاء ونحو ذلك الثانية اهل التجھيل المفوضة الذين قالوا الله اعلم بما اراد بنصوص الصفات لكننا نعلم انه لم يرد باثبات -

بصفة خارجية له تعالى. وهذا القول متناقض فان قولهم نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجية له ينافق التفويض بان حقيقة التفويض الا الا يحكم الا يحكم المفوض بنفي ولا اثبات وهذا ظاهر - 00:43:37

والفرق بين هاتين الطائفتين ان الاولى اسبتوا لنصوص الصفات معنى لكنه خالف ظاهرها. واما الثانية يفوضون ذلك الى الله من غير اثبات من غير اثبات معنى. مع قولهم انه لا يراد في تلك النصوص اثبات صفة لله - 00:43:57

عز وجل واما الطائفتان الذين توقفوا فهم اولا طائفة طائفة جوزوا ان يكون المراد بنصوص الصفات اثبات صفة تليق بالله والا يكون المراد ذلك. وهؤلاء كثير من الفقهاء وغيرهم طائفة اعرضوا بقلوبهم والستتهم عن هذا كله. ولم يزيدوا على قراءة القرآن والحديث والفرق بين هذه الطائفة والتي - 00:44:17

ان الاولى تحكم تجويز الامرين الاثبات وعدمه. واما الثانية فلا تحكم بشيء ابدا والله اعلم في اشكال اكمال الباب الخامس والعشرون في القاب السوء التي وضعوها المبتعدة على اهل السنة. وضعها - 00:44:48

التي وضعها المبدأ على اهل السنة. من حكم من حكمة الله تعالى ان جعل لكلنبي عدوا من المجرمين يصدون عن الحق بما استطاع بما استطاعوا من قول وفعل بانواع المكائد والشبهات والدعاوي الباطلة. ليتبين بذلك الحق ويتبصر ويعملو - 00:45:10

ويعلو على الباطل وقد لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من هذا شيئاً كثيراً. كما قال تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبل ومن الذين اشركوا اذى كثيراً. هذا دلت عليه النصوص بكثرة. وقال الله تعالى - 00:45:30

هاتوا مرت علينا الف مرة وكذلك جعلنا لكلنبي عدوا شياطين الناس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً. ولو شاء ربكم ما فعلوه فذرهم وما يفتررون وقال وكذلك جعلنا لكلنبي - 00:45:52

عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيراً. فهذه سنة من سنن الله ان يبتلي اهل الحق باهل الباطل محال ان يدعوا انسان الى الحق ثم لا يبتلي باهل الباطل وقد قال ورقة للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:46:16

ما جاء احد بمثل ما جئت به الا عودي الا عاداه الناس فقد وضع اولئك الظالمون المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه القاب التشنيع والسخرية مثل ساحر ومحنون وكاهن وكذاب. ونحو ذلك. ولما كان اهل العلم والايام ممارسة النبي صلى الله عليه وسلم لقوا من - 00:46:38

اهل الكلام والبدع مثل ما لقيه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من اولئك المشركين. فكانت كل طائفة من هذه الطوائف تلقب اهل السنة بما برأهم الله منه من القاب التشنيع والسخرية - 00:47:05

اما لجهلهم بالحق حيث ظنوا صحة ما هم عليه وبطلان ما عليه اهل السنة. واما لسوء القصد حيث ارادوا بذلك عن اهل السنة والتعصب لرأيهم مع علمهم بفسادها والجهمية ومنتبعهم من المعطلة سموا اهل السنة مشبهها. زعموا منهم ان اثبات الصفات يلزم التشبيه. يستلزموا - 00:47:22

يلزم التشبيه. يعني المقصود كل طائفة رمت اهل السنة بنقيض ما وقعت فيه طيب والروافد سموا اهل السنة نواصباً لانهم يوالون ابا بكر وعمر كما كانوا يوالون النبي - 00:47:48

صلى الله عليه وسلم والروافض تزعم ان من والي ابا بكر وعمر فقد نصب العداوة لآل البيت. ولذلك كانوا يقولون لا ولاء الا ببراء. اي لا ولاء لآل البيت الا بالبراءة من ابي بكر وعمر - 00:48:08

واضح والقدرية النفاث قالوا اهل قدرى النفاث احترازا من القدرة المثبتة. الاصل اذا اطلقت القدرة فالمراد بها النفاث الذين يقولون لا قدر لكن قد يشتبه في القدرة قسمان قدرية النفاث - 00:48:26

نفأوا القدرة قدرية مثبتة غلو في القدر حتى انكروا مشيئة العبد وانكروا الامر والنهي وهؤلاء هم الجبرية طيب والقدريه النفاث قالوا اهل السنة مجبرة لأن اثبات جبرية. لأن اثبات القدر جبر عند هؤلاء النفاثة - 00:48:49

والمرجئة المانعون من الاستثناء في الایمان يسمون اهل السنة شكاكا. لأن اهل السنة يرون استثناء من الایمان لكن هل استثناؤهم

يقتضي شكا لان استثناؤهم هل هو باعتبار اصل الايمان ام كماله. كما مر معنا وكما سيذكر المؤلف - 00:49:15 والمرجئة المانعون من الاستثناء في الايمان يسمون اهل السنة شكاكا. لان الايمان عندهم هو اقرار القلب. والاستثناء شك فيه عند هؤلاء المرجئة واهل الكلام والمنطق يسمون اهل السنة حشوية من الحشو وهو ما لا وهو ما لا خير فيه. ويسموه -

00:49:39

نوابت وهي بذور الزرع التي تنبت معه. التي تنبت معه ولا خير ولا خير فيها. ويسمى مصر محمد علي جمعة مفتى السابق هذا الرجل الذي اقرب ما يكون الى الحشاشين والمجانين - 00:50:02

لا يذكر اهل السنة الا بلفظ النابتة يقول عنهم النابتة وانكرت كل درس يقول وانكرت النابتة التوسل النبي عليه الصلة والسلام ويقصد بهم اهل السنة يسمونهم نوابيتا يعني نابتة نابتة هي نفسها - 00:50:21

طيب ويسمونهم غباء وهو ما تحمله الاودية من الاوساخ. لان هؤلاء المناطق زعموا ان من لم يحط بالمنطق فليس على يقين من امره بل هو من الرعاع الذين لا خير فيهم - 00:50:44

والحق ان هذا العلم الذي فخروا به لا يغبني. يعني علم المنطق ما يغنى من الحق شيئا كما قال الشيخ رحمة الله في كتابه الرد على المنطقيين. اي شيخ شيخ الاسلام له كتاب الرد على المنطقيين وكتاب نقب المنطق - 00:51:03

رد على المنطقيين اكبر ونقض المنطق مركز اكثرا طيب اني كنت دائئما اعلم اعلم ان المنطق اليوناني لا يحتاج اليه الذكي ولا ينتفع به البريد انتهى بس اقرأ الكلام اللي بالشرح - 00:51:23

قال الشيخ في الشرح والعلماء رحمهم الله اختلفوا في جواز تعلم المنطق. فمنهم من حرم ومنهم من قال انه مستحب بل ومنهم من اوجب. لكن القول الصحيح انه جائز للانسان الصافي القریح السالم المعتقد - 00:51:45

وعندي عند الشيخ انه لا يجوز هو قال ليش لانه ما دام ضياع وقت ولا ينتفع به فان النبي عليه الصلة والسلام يقول من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او - 00:52:04

يصمد سيكون تعلمه ابتداء لا يجوز. تعلمه عند الضرورة للرد على اهله وغيره يكون جائزولا بأس به. بل قد يكون واجبا. ولهذا نجد شيخ الاسلام رحمة الله مع انه يتكلم عن المنطق هذا الكلام نجد انه يجاج اهل المنطق - 00:52:20

بمنطقهم وبلسانهم حتى يبين لهم الحق. واضح تقدم كلام الاخضر الاخضر في السنة المنورة يقول والخلف في جواز الاشتغال به على ثلاثة اقوال يعني في عن منطق فبني الصلاح والنواوي حرما. وقال قوم - 00:52:41

ينبغي ان يعلم والقول المشهورة الصحيحة جوازه لکامل الفريحة ممارس السنة والكتاب ليهتدی به من الصواب. وهذا والله اعلم ما ينبغي ان يكون عليه طالب العلم لا سيما انه لا يستطيع فهم عقائد المخالفين - 00:53:07

الا بدراسة علم المنطق لذلك لا يستطيع ان يفهم كثير مما يذكره الاصوليون في كرتوهم الا بدراسة علم المنطق لذلك فيما اذكر ان الشيخ رحمة الله الشيخ ابن عثيمين له شرح - 00:53:30

على السلم المناورة نقف هنا وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحبه - 00:53:47